دعاء

اللهم اجعلني فيه من المتوكلين عليك، واجعلني من الفائزين لديك، واجعلني فيه من المقربين إليك يا غاية الطالبين.

ليلة القدر.. سلام للمؤمنين لكثرة من يُعتق فيها من النار

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ × وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ × لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ × تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ × سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ)، (سورة القدر، الآيات ١-٥).

يعيش المسلمون في هذه الأيام في ظلال العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، حيث أن هذا الشهر قد مضى أكثره، وقرب رحيله، ولم يبق منه إلا القليل، فهنيئاً لمن صامه حق الصيام، وقامه حق القيام، لقوله - صلى الله عليه وسلم - «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، (أخرجه البخاري)، ومعنى الحديث: أن من صام رمضان وقامه تصديقاً بوعد الله وحكمه وطلباً للأجر والثواب، لا رياء ولا سمعة، غفر الله له ذنوبه المتقدمة، وحفظه من الذنوب المتأخرة، فلا يقع في كبيرة، وتظل عناية الله تشمله وتسدد خطاه، فيا له من شهر عظيم البركات، واسع الرحمات، تُهذّب فيه الأخلاق، وتُزكّى النفوس، والسورة الكريمة السابقة تشتمل على فضائل متعددة لليلة القدر، فلقد أنزل الله في فضلها سورة كاملة تُتلى إلى يوم القيامة. كما أنزل الله فيها القرآن الكريم كتاب هداية للبشرية، وسبب سعادتهم في الدنيا والآخرة. وهي خير من ألف شهر، وهذا فضل كبير من رب العالمين، كما أن الملائكة الكرام تتنزل فيها. وهي سلام للمؤمنين لكثرة السلامة فيها من العقاب والعذاب، ولكثرة من يُعتق فيها من النار ويسلم من عذابها، بما يقوم به العبدُ من طاعة الله عز وجل. ومن المعلوم أن ليلة القدر المباركة في العشر الأواخر من شهر رمضان، على أصح الأقوال، حيث رغب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في التماسها وتحريها، كي يحظى المسلم بالثواب الجزيل الذي أعده الله تعالى لعباده القائمين الصائمين، لقوله - صلى الله عليه وسلم - «من كان متحريها فليتحرها ليلةِ السابع والعشرين»، (أخرجه النسائي)، وكذلك ما روي عن أبيّ بن كعب - رضي الله عنه - أنه قال: «والله الذي لا إله إلا هو، إنها لفي رمضان - يحلف ما يستثني - ووالله، إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقيامها، هي ليلة صبيحة سبع وعشرين، وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها»، (أخرجه مسلم).

قيام الليلة

كما استنبط ذلك من عدد كلمات السورة فقال ليلة القدر تسعة أحرف، وقد أعيدت في السورة ثلاث مرات، وذلك سبعة وعشرون، وهذا ما أخذ به الأكثرون. فمن التمس ليلة القدر، ووفقه الله إلى قيام تلك الليلة، ورؤية نورها، فقد فاز بالسعادة الكبرى، وسبقت له من الله الحسنى، وغفرت له ذنوبه كلها، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، (متفق عليه).

والدعاء في ليلة القدر مستجاب، فقد سألت أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، بماذا تدعوا إذا هي رأت ليلة القدر، فقال لها - عليه الصلاة والسلام-: قولي: «اللهم إنك عفو كريم، تحب العفو فاعفُ عني»، (أخرجه الترمذي).

ومن تكريم الله لهذه الأمة في ليلة القدر المباركة أن الملائكة الكرام - عليهم الصلاة والسلام - يتقدمهم جبريل الأمين - عليه الصلاة والسلام - ينتشرون في الآفاق بركة ورحمة للراكعين الساجدين، وتظل هذه المنحة الإلهية حتى مطلع الفجر.

وقد أخبر نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بتنزل الملائكة الكرام في مواطن عدة، مثل تلاوة القرآن وحلقات الذكر، للحديث الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن لله ملائكة سيارة فضلاء يتتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم، وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، فيسألهم الله عز وجل - وهو أعلم-: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك، قال: وماذا يسألوني؟ قالوا يسألونك جنتك، قال: وهل رأوا جنتي؟: قالوا: لا، أي رب، قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك، قال: وممّ يستجيروني؟ قالوا: من نارك يا رب، قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك، فيقول: قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا، يقولون: رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مَرَّ فجلس معهم، فيقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»، (أخرجه مسلم).

العشر الأواخر

عند دراستنا لكتب السيرة والحديث نجد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قام بإحياء العشر الأواخر من شهر رمضان، حيث اعتزل نساءه فيها وتفرغ لعبادة ربه، وأيقظ من يستطيع القيام من أهله ليشاركوه في إحيائها، التماساً لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، كما جاء في الحديث الذي روته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل العشرُ شدَّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله»، (أخرجه البخاري).

ومن المعلوم أن آخر شهر رمضان أفضله لأنه خاتمة العمل، والأعمال بخواتيمها، ولذا خصت العشر الأواخر بوظائف خاصة منها طلب الاعتكاف وقيام الليل، والإكثار من الدعاء المأثور - اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا-، للحديث الشريف: «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى، ثم اعتكف أزواجه من بعده»، (أخرجه البخاري).

وقد شرع الإسلام الاعتكاف في هذه الأيام، ليكون المسلم أحرص على التماس ليلة القدر، وأقرب إلى الفوز برؤيتها والتمتع بفضلها وبركتها، وليودع رمضان بالذكر والعبادة وكمال الإحسان، ودليل مشروعية الاعتكاف من القرآن الكريم قوله تعالى: (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)، «سورة البقرة، الآية ١٨٧»، أي: ولا تجامعوا أيها المؤمنون زوجاتكم خلال اعتكافكم في بيوت الله تعالى، واحذروا أن تخالفوا تلك الأحكام التي حددها الخالق عز وجل لكم، وأما دليل مشروعية الاعتكاف من السنة النبوية المطهرة، فيشهد ما جاء في الصحيحين عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما- قال: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعتكف العشر الأواخر من رمضان»، (أخرجه البخاري)، وقد أجمع المسلمون على أن الاعتكاف فضيلة ينبغي للمسلم أن يقوم بها متى كان قادراً على ذلك، لأن الاعتكاف يزيد النفس الإنسانية صفاء ونقاء وحسن صلة بالله عز وجل.

لذلك يجب على المسلمين أن يغتنموا مواسم الرحمة في هذه الأيام العشر من رمضان، ويتحروا نفحات الرحمن فيها، منيبين إليه مخلصين له الدين حنفاء، مقتدين بالنبي - صلى الله عليه وسلم - في نهجه الراشد فيها، وعليهم أن يقدموا من الطاعة والعبادة ما يرجون به رحمة ربهم ومغفرته وعفوه.

د. يوسف جمعة سلامة
عن الاتحاد الاماراتية

خص الله تعالى ليلة القدر بخصائص كثيرة منها:

أولاً: نزول القرآن الكريم فيها والذي به هداية البشر وسعادتهم في الدنيا والآخرة والمعجزة الخالدة، قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}

ثانياً: وصفها بأنها خير من ألف شهر أي أكثر من ثمانين سنة قال تعالى: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}

ثالثاً: وصفها بأنها مباركة أي كثيرة البركات والخيرات كما قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ} [الدخان: ٣]

رابعاً: أنها تنزل فيها الملائكة والروح أي يكثر تنزل الملائكة في تلك الليلة لكثرة بركتها فينزلون إلى الأرض للخير والبركة والرحمة. والروح هو جبريل عليه السلام خصه بالذكر لشرفه ومكانته، قال تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا)[القدر: ٤]

خامساً: وصفها بأنها سلام أي سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوء أو يعمل أذى، أي انها سلام للمؤمنين من كل مخوف لكثرة من يُعتق فيها من النار ويسلم من عذابها، كما قال تعالى: { سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر:٥]

سادساً: كما قال تعالى عنها: (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) [الدخان: ٤] يعني يفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة ما هو كائن من أمر الله تعالى في تلك السنة من الأرزاق والآجال والخير والشر وما يتقرب به العباد من أعمال وغير ذلك، وقوله تعالى: (كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) أي أوامر الله المحكمة المتقنة التي ليس فيها ضلل ولا نقص ولا سفه ولا باطل ذلك تقدير العزيز العليم.

سابعاً: أن الله يغفر لمن قامها إيماناً واحتساباً ما تقدم من ذنبه كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». متفق عليه.

إيماناً أي تصديقاً بوعد الله بالثواب عليه.

واحتساباً: أي طلباً للأجر لا لقصد آخر من رياء ونحوه.

ثامناً: أن الله أنزل في فضلها سورة كاملة تتلى إلى يوم القيامة بين الناس.

ما هي شروط الاعتكاف؟

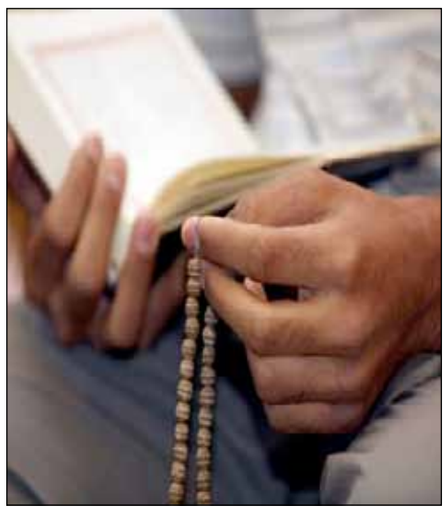

يشرع الاعتكاف في مسجد تقام فيه صلاة الجماعة، وإن كان المعتكف ممن يجب عليهم الجمعة ويتخلل مدة اعتكافه جمعة ففي مسجد تقام فيه الجمعة أفضل، والسنة ألا يزور المعتكف مريضًا أثناء اعتكافه، ولا يجيب الدعوة، ولا يقضي حوائج أهله، ولا يشهد جنازة، ولا يذهب إلى عمله خارج المسجد؛ لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: السنة على المعتكف ألا يعود مريضًا، ولا يشهد جنازة، ولا يمس امرأة، ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بد منه.

روى البخاري ومسلم رحمهما الله عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي- صلى الله عليه وسلم- إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه، وينتهي مدة اعتكاف عشر رمضان بغروب شمس آخر يوم منه.

لماذا سمي جبل عرفة (عرفات) بهذا الاسم؟

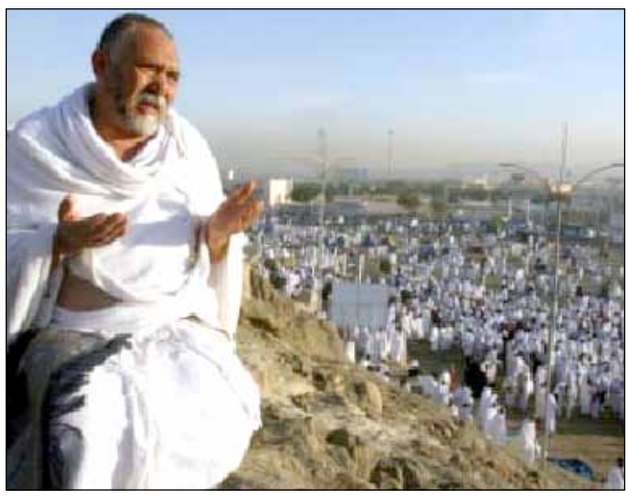

ليس هناك سبب مؤكد للتسمية لكن هناك عدة احتمالات هي:

قيل إن عرفة سمي بذلك لأن الناس يتعارفون فيه، أو لأن جبريل طاف بإبراهيم عندما علّمه أركان الحج وكان يريه المشاهد فيقول له: «أَعَرَفْتَ؟أَعَرَفْتَ؟»، فيردّ إبراهيم: «عَرَفْتُ، عَرَفْتُ». أو لأن آدم وحواء «عندما هبطا من الجنة» إلتقيا فعرفها وعرفته في هذا المكان.. هذا والله اعلم.

على من تجب زكاة الفطر ولمن تعطى؟

تجب زكاة الفطر على كل من ملك قوت يومه وزاد على حاجته، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «فَرَضَ رَسُولُ - اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ»، أخرجه البخاري،..

لذا تجب على رب الأسرة وكل من تلزمه نفقتهم صغارا وكبارا- لا سيما- الزوجة والخادم إن كان مسلما للحديث الحسن الذي رواه الدارقطني، واحتج به الشافعية- قوله صلى الله عليه وسلم:(أدوا زكاة الفطر عمن تَمُونُونَ)، كما تجب على من استهل (ولد) قبل صلاة عيد الفطر.

وتُصرف صدقة الفطر للمساكين والفقراء والمحتاجين ولا تصرف في مصارف الزكاة الثمانية لورود الأحاديث في ذلك فمنها ما جاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات) رواه أبو داود وابن ماجة والحاكم وصححه.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (طعمة للمساكين) أي طعام للمساكين وهذا واضح في صرفها للمساكين دون غيرهم.

ولما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم: (أغنوهم عن الطواف هذا اليوم) رواه الحاكم والدارقطني وغيرهما.

والمراد إغناء الفقراء عن المسألة في ذلك اليوم أي يوم العيد.